[33] للتوحيد وعمدت إلى إرجاع بناته إلى بيته ليشغلوه بهن عن مقارعتهم ومقابلتهم. وذلك لان المرأة لم تكن تشترك يومذاك في الغزو ولا في سفر التجارة وغيرهما من الاعمال الجالبة للثروة. ومن ثم كانت أبدا ودائما عالة على الرجل. * * * كانت تلكم ظروف العرب عامة في شبه الجزيرة العربية. وكانت ظروف المسلمين خاصة كالآتي: ظروف المسلمين في فجر الاسلام: إشتد إيذاء قريش لرسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه في مكة فأمرهم الرسول صلى ا عليه وآله أولا بالهجرة إلى الحبشة. وأخير بالهجرة إلى المدينة وبذلك حرم المهاجرون منكل ما كانوا يملكون من وسائل العيش بمكة المكرمة، ثم التحق بهم الرسول صلى ا عليه وآله في المدينة واتخذها دار هجرته. وتدرج المسلمون في الالتحاق به، وكان جلهم لا يملكون من وسائل العيش شيئا فأسكن الرسول صلى ا عليه وآله الفقراء من رجالهم في صفة مسجده وعاشوا في أشد حالات الفقر وسموا باصحاب الصفة. وكان في من هاجر إلى المدينة نساء قد توفي أزواجهن أو من استشهد أزواجهن بعد ذلك في غزوات الرسول صلى ا عليه وآله ولم يكن لهن رجل يعيلهن وكان إسكانهن مع الرجال في صفة مسجده غير ميسور. ولما ذكرناه لم يكن للرسول بد من القيام بإيوائهن بنفسه صلى ا عليه وآله وإعالتهن. وبالاضافة إلى ذلك كانت تتحقق في زواج الرسول صلى ا عليه وآله ببعضهن مصالح كبيرة للاسلام والمسلمين مثل تبدل العداء والخصومة بين الرسول صلى ا عليه وآله والمسلمين مع قبيلة أبي سفيان، إلى التودد والالفة ورفع الخصومة. كما سندرس بإذنه تعالى بعض ذلك في الاخبار الآتية. * * *